



جامعة تكريت  
كلية التربية للعلوم الانسانية  
قسم التاريخ  
المرحلة الاولى  
مادة أصول التربية

المحاضرة العاشرة  
التربية الوطنية  
اعداد  
م. خوله مهدي الدليمي  
2026- 2025

## التربية الوطنية :

### اولا : الحاجة الى التربية الوطنية :

لقد شعر الانسان بالحاجة الى اعداد المواطن الصالح منذ أقدم الازمان ، فالأقوام البدائية - مثلا - كانت وماتزال في بعض البقاع النائية المنعزلة ، تعطي اولادها عند البلوغ دروسا نظرية وعملية عن أسرار القبيلة وتقليدها وعاداتها ، قبيل ادخالهم في عضويتها ، والرومانيون القدماء كانوا يحفظون ابناءهم مجموعة من أهم قوانين البلاد ، أطلق عليها أسم الألواح الاثني عشر ، والرواد الامريكيون وضعوا لولاية ما ساتشر في اواسط القرن التاسع عشر قانونا يفرض على اولادهم معرفة قوانين الولاية الاساسية ، وكذلك الفرنسيون ايام الثورة كانت تحتم عليهم قوانين البلاد ان يعلموا اولادهم معلومات مدنية ، وكان الولد يتعهد بموجب هذا القانون ان يقدم لإمبراطوره نابليون الاول المحبة والاحترام والطاعة والضرائب المستحقة .

ولا ريب ان الاقطار العربية اليوم في امس الحاجة الى التربية الوطنية ، ولعل حاجتها هذه لا تقل عن حاجة سائر البلدان ، بل تزيد عنها بكثير ، فالأحداث الخطيرة التي تمخضت عنها هذه الاقطار منذ الحرب العالمية الاولى والايام العصيبة التي تجتازها في هذه الفترة الحاسمة من تاريخها ، كلها تستدعي اهتماما عظيما بالتربية الوطنية .

وزد على ذلك ان هذه الاقطار قد بلغت من الوعي القومي ما جعلها اهلا لان تحكم نفسه بنفسها ، وتسير شوطا بعيدا في طريق الحياة الديمقراطية ، فأصبح من أهم واجباتها ان تعد العدة لهذه الحياة ، وان تجهز ابناء الجيل الطالع بالتربية الوطنية ، حتى لا تنحصر جهودهم وخدماتهم عي حقل عمل محدود ، بل تتعداه الى حقول

الوطنية الواسعة ، ولعل من الخير ان نضيف الى ما ذكرناه عاملا تاريخيا آخر يعود بنا الى ما قبل الحرب العالمية الاولى بأجيال عديدة ، تاركا في نفسيتنا أثرا عميقا لاتمحوه الا تربية وطنية فعالة ، وهو اننا بحكم القوى التاريخية ، مبالون الى الروح الفردية والروح القبلية ، فاذا اصبحت هذه النظرية . وهي صحيحة الى حد بهيد ، فيما نعتقد . فلا سبيل الى القضاء على هذه النفسية الا بتربية الاجيال الناشئة تربية توسع آفاقهم الوطنية وتعزز في نفوسهم الروح الجماعية . من هنا كانت التربية من وظائف التعليم الاساسية ، فقد يربي المتعلم تربية ثقافية تنمي مداركه ، وتهذب نفسه وترهف ذوقه ، وقد يربي تربية مهنية تمكنه من اكتساب روقه ورزق عياله ، لكنه ان لم ينعم ، علاوة عن ذلك ، بتربية وطنية صالحة ، كانت تربيته ناقصة وفائدته لبني قومه محدودة ، بالتربية الوطنية يدرك المتعلم انه جزء من امته غير منفصل عنه ، يشاركها في ذكريات الماضي وفي احداث الحاضر وفي امانى المستقبل وتكتسب حياته معنى جديدا ومتعة جديدة ، اذ يشعر انه يحيا لخدمة بلاده لا لمجرد السعي وراء مصلحته الخاصة . ينتقل المتعلم في نهاية دراسته من بيئة ضيقة محمية الى بيئة واسعة صاخبة ، فننتظر منه ان يكون على استعداد تام لمجابهة هذه البيئة ، فاذا به يقف في اغلب الاحيان امام مشاكلها الاجتماعية مشدوده مكتوف اليدين ، فهو لا يرى كيف يتصرف في امور كعضو واع في مجتمعه ولا يفهم الانظمة والقوانين ، ولا يعرف حقوقه ولا يحسن انتخاب ممثليه ، فيكون عرضة لتأثير الدعاة المحرضين والساسة المحترفين يتلاعبون به كيف شاءوا ويسخرونه لمآربهم الشخصية واهوهم الحزبية ذلك لأنه لم يرب تربية وطنية صالحة .

## ثانيا : المواطن الصالح وتربيته :

والآن وقد علمنا حاجتنا الملحة الى التربية الوطنية ، فمن هو المثل الاعلى للمواطن الصالح الذي نريده ، وكيف السبيل الى اعداده ؟

1-المواطن في نظر الاقدمين : ولعل من الخير ان نعود برهة الى تاريخ اليونانيين ، والرومانيين القدماء لنرى كيف كان مثلهم الاعلى للمواطن الصالح ، ولاسيما ان هذا المواطن كان ، في معتقداتهم هو هدف التربية الاسمى \_مثلا\_ المربين المشهورين سقراط اليوناني وكوينتليان الروماني ونطلع على رأيهما بهذا الصدد .

فالمواطن الصالح في نظر سقراط ، يجب ان يتصف بهذه الصفات الاربعة :

- ان يكون قادرا على تدبير شؤونه الاعتيادية يقوده الفكر الثاقب والحكم الصائب .
- ان يسلك في كياسة ولباقة اينما كان ، وان يعرف كيف يقابل الناس في سكينه ومهابة اذا وجد نفسه يوما بين جماعة من السفلة الوقحين ، وان يعامل جميع الناس بغاية الرقة والانصاف .
- ان يملك نفسه فلا تستخدمه الملذات والمسرات ولا ينوء بالمصائب والملمات ، وان يسلك سبيل الرجولة اللائق به في جميع الاحوال .
- واخيرا ان لا يكون (مدلعا) ولا متنافخا ، وان لا يسكر من خمرة الفوز بل يظل صاحيا مترنا ، لا يتغبط بالخيرات التي تأتي بها الصدف بقدر ما يغتبط بما تنتجه قريحته ومواهبه .

أما بنظر كونيتليان فالمواطن النموذجي يجب ان يكون خطيبا مفهوما ، ومما قاله بهذا الصدد : ان اول شروط الخطيب المفوه ، ان يكون رجلا خيرا، ولذا فأنا لا نطالبه بان

يكون بليغ الكلام فحسب ، بل كريم الاخلاق ايضا ، ان الخطيب المفوه الذي نشهده هو الرجل الذي يستطيع ان يمثل دور المواطن الصالح ، مؤديا واجباته الخاصة والعامه على احسن وجه ، وهو الرجل الذي يستطيع ان يرشح الدولة بنصائحه ، ويربط اركانها بتشريعه ، ويظهرها من ادانها بالحكمة .

## 2-المواطن العربي ونواحي حياته :

هذا هو في نظر اليونانيين والرومانيين المثل الاعلى للمواطن الصالح والهدف الاسمى للتربية عندهم ، وهو المواطن الصالح الذي كان يتطلبه مجتمعهم في تلك العصور السحيقة ، على ان لكل زمان ومكان مثلا اعلى للمواطن الصالح ، يختلف باختلاف احوال المجتمع وحاجاته وامانيه ، والبلاد الراقية تعني اليوم عناية خاصة بتربية هذا المواطن ، فهي ما تنفك تعيد النظر في برامجها على ضوء هذه المثل العليا ، وتحاول جادة ان تكتشف افضل السبل لاعداد المواطن الصالح الذي يستطيع ان يعيش في مجتمعه عيشة راضية ويساهم في رقيه وازدهاره مساهمة فاعلة ، ولها بالماضي والحاضر عبرة بليغة ، فأى مواطن هذا الذي يتطلبه المجتمع العربي ؟

ولقد وصف هذا المواطن المؤتمر الثقافي العربي الرابع الذي عقد في دمشق عام 1959 بدعوة من الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، وقد جاء هذا الوصف في تقرير ذلك المؤتمر تحت عنوان ( صفات المواطن العربي المستنير ) كما يأتي :

1-ان يعرف نفسه وقدراته ومكانه من امته وواجبه لهذه الامة وحقه عليها .

2-ان يدرك الوضع الاجتماعي التي يعيش فيه من الاسرة الى البيئة المحلية والوطن العربي والعالم متدرجا في ذلك بتدرج مراحل نموه .

3- ان يفهم على مستوى ذلك التدرج المشكلات الاجتماعية ويكتسب القدرة على مواجهتها والمشاركة الايجابية في حلها .

4- ان يؤمن بواجب الخدمة العامة ، ويقبل عليها تلقائيا بإخلاص وصبر .

5- ان يعرف مهام الحكومة وانواع الخدمات والواجبات العامة التي تؤمنها ووسائل وكيفية حصوله على حقه منها وواجبه نحوها .

6- ان يعرف مكان وطنه من العالم ومركزه من التيارات العالمية والتكتلات الدولية والسياسية المعاصرة .

### الناحية الفكرية :

يقصد من الناحية الفكرية في التربية الوطنية امران : الاول ان يجهز المتعلم بالمعلومات المتعلقة بشؤون الوطن العامة ، والثاني ان يدرب على التفكير الصحيح المرتكز على هذه المعلومات .

ان تجهيز الوطن لمعلومات الوطنية الاساسية امر ضروري ، لا بد له من ان يتفهم معنى الحكم الديمقراطي والدستور الذي يقوم عليه هذا الحكم ، ولا بد له من ان يلم كل الالمام بجهاز هذا الحكم مع سلطته الثلاث التاريخية والتنفيذية والقضائية ، ووظيفة كل منها وعلاقة احداها بالأخرى ، ولا بد له من ان يفهم على حقيقة (السلطة الرابعة ) ، اي الصحافة واثرها البليغ في تكوين الرأي العام ، ولا بد له من ان يعرف تمام المعرفة ما هي حقوقه وواجباته كمواطن ، وما هي علاقته بالدولة وسائر المواطنين ، كل هذه المعلومات وما يتفرع عنها من تفاصيل لا يستغني المواطن عنها ، اذا هو اراد ان يكون عضوا حيا عاملا في المجتمع الذي ينتمي اليه .